أغطية رؤوس الرجال في الجزيرة العربية وتخومها المصورة على مسكوكات الدولة الأموية(٤١: ١٣٢هـ/٦٦١: ٧٥٠م) والدولة العباسية(١٣٢: ٦٥٦هـ/٧٥٠: ١٢٥٨م) "دراسة أثارية"

أ/ فاطمة أحمد الدردير

كلية الاثار جامعة الفيوم

الملخص:

تعتبر أغطية الرؤوس وثيقة مهمة تعبر تعبيرًا صادقًا عن تراث العرب وهويتهم، وتعكس أغطية رؤوس الرجال في الجزيرة العربية الأحوال الثقافية والفنية والاجتماعية، وما ينطوي تحتها من تقاليد، وعادات متوارثة لدى العربي منذ زمن بعيد حتى يومنا هذا، وتُعد هذه الدراسة من الدراسات المهمة لأنها تدرس أغطية رؤوس الرجال على المسكوكات في العصر الأموي والعباسي، وتهدف هذه الدراسة إلى توثيق أنماط أغطية رؤوس الرجال المصورة على المسكوكات الأموية والعباسية، ومقارنتها بما هو موجود منها حاليًا، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي والتاريخي والتحليلي، وتوصلت الدراسة إلى إن أول من استخدموا العقال هم العرب القدماء السامين في منطقة الشرق الأوسط، وقد أستمر العربي حتى يومنًا هذا يرتدي الغترة بالهيئتين: إما الغترة مفردة بدون عقال يثبتها أو غترة يعلوها عقال يثبتها.

أما العمامة العربية كغطاء للرأس، فتتمتع بخصوصية عن غيرها من أغطية رؤوس الرجال في الجزيرة العربية، وتخومها فلا يرتديها إلا المسلم العربي، حيث اكتسبت العمامة العربية مكانتها، وأهميتها في التراث الإسلامي من خلال الأحاديث النبوية الكثيرة التي تحث المسلمين على ارتداء العمامة، وعلى أهميتها فإنها تفرق بين المسلم وغيره.

Abstract

Headdress are important documents that truly express the Arabs heritage and identity. Men's Headdress in the Arabian Peninsula reflect the social, artistic conditions, traditions and customs inherited by the Arab from a long time ago until nowadays.

This study is considered an important one because it describes men’s Headdress on coins in the Umayyad and Abbasid eras. And aims to document them, then compere between the previous and the existing ones.

The study followed the descriptive and historical approach that establishes an analytical study. The study concluded that the first people to use the headband were the ancient Semitic Arabs in the Middle East. Till now, the Arab has continued to wear the Ghutra in two forms: either a single one without a headband, or a Ghutra topped with a headband that secures it. As for the Arab turban as a headdress, it enjoys a special feature from other men's headdresses in the Arabian Peninsula and its borders, only the Arab Muslim wears it, Where the Arab turban gained its importance in the Islamic heritage through the many prophetic hadiths that urge Muslims to wear the turban, and despite its importance, it differentiates between a Muslim and a non-Muslim.

الكلمات المفتاحية:

العقال– الغترة– الشماغ – الكوفية– الشال– العمامة– القلنسوة– الكُوْرة – القفَدَةُ – الذؤابة.

أهمية الدراسة:

تُعد هذه الدراسة من الدراسات المهمة لأنها تطرقت إلى موضوع غفلت عنه جُل الدراسات وهو أنماط أغطية رؤوس الرجال في الجزيرة العربية وتخومها المصورة على المسكوكات الأموية والعباسية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلي وتوثيق أنماط أغطية رؤوس الرجال المصورة على المسكوكات الأموية والعباسية، وإفراد دراسة وصفية لها توثق لعناصرها، وأشكالها، وتاريخها في العصرين الأموي والعباسي.

منهج الدراسة:

تتبع الدراسة المنهج التاريخي والوصفي لتقدم دراسة تحليلية.

عناصر الدراسة:

تناولت الدراسة العناصر التالية:

١– دراسة وصفية للعقال والغترة على المسكوكات الأموية والعباسية من دنانير ودراهم وفلوس .

٢– دراسة وصفية للعمامة العربية الإسلامية على المسكوكات الأموية والعباسية من دنانير ودراهم وفلوس.

مقدمة:

كان سك المسكوكات في الإسلام من اختصاص الحاكم، وإن الصورة الشخصية المنقوشة على وجه المسكوكة الإسلامية على مر العصور تضيف كثيرًا إلى معلوماتنا, تعد صورة حية للخليفة الحاكم الذي أمر بسك تلك المسكوكات، تجسد السمات الجسدية المميزة للحاكم من حيث شكل الوجه وتقسيمه (أنف, وحاجبان, وعينان, وشفتان, وجبهة) وهيئة الشعر والجسد، وكذلك صورة اللباس السائد في كل فترة والمفضل بالنسبة للشخصية المصورة من لباس الجسد أو غطاء لرأس(العمامة أو العقال والغترة).[1]

وتمثل أغطية الرؤوس للأشخاص المصورين على المسكوكات الإسلامية أهمية خاصة في دراسة هذه المسكوكات, ولم تلق هذه الأغطية اهتماما بحثيًا منفردًا، أو توضيحًا ما إن كانت ممثلة في الغترة أو العمامة أو غيرها، وأيضًا إبراز أهميتها في تاريخ المسكوكات وتنميط طرزها.

أولًا: العقال والغترة علي المسكوكات الإسلامية

-العقال والغترة لغة واصطلاحًا

الغترة والعقال يعدان غطائي رأس ثنائي عربي معروف، إنهما قطعتان أولها الغترة التي توضع على الرأس مباشرة، والعقال الذي به تثبت الغترة على الرأس، وهما مجتمعان كلباس خاص عرف به العرب في الجزيرة العربية وتخومها دون غيرهم باختلاف الطائفة أو الملة[2] .

١ -العقال

العقال لغة من العقل . عقل يَعْقِلُ عَقَالًا [3]، والجمع عُقُلٌ [4]، بمعنى:" ربط يربط رباطًا ويُقال: عقل الأعرابي ناقته أي: ربطها ومنعها من الحركة[5]، واعتقل: حبس. وعقله عن حاجته يعقله وعقله وتعقله واعتقله حبسه.

ويُقال عقل الأعرابي البعير إذا ثنى وظيفه مع ذراعه وشدهما جميعا في وسط الذراع[6]، وكذلك الناقة، وذلك الحبل هو العقال، وعقلت الإبل من العقل، وأصل معنى العقال المنع والحبس".

وقد زاد ابن سيده على ذلك: وذكر أن العقال نوع من أنوع الحبال التي تستعين بها العرب لاستخدامها في أغراض كثيرة، ومنها الرمة: وهي قطعة طويلة من الحبل تجعل في عنق البعير؛

ليقودها بها صاحبه سواء كان مصاحبًا له أو راكبًا. ومن ثم صار للأعرابي عقالان واحد لعقل البعير، والثاني لتثبيت غترته على الرأس[7].

والعقال: عبارة عن جديلة ـ حبل ـ من الصوف أو الحرير المقصب مكونة من خيوط سميكة مجدولة، مصنوعة من وبر الجمال أو شعر الماعز[8]، وكان يصنع من اللون الأبيض قديمًا ثم غلب عليه اللون الأسود مع مرور الزمن، وهو يشبه الحبل السميك على هيئة طوق دائري يثني؛ ليصبح دائرتين أو ثلاث إحداهما فوق الأخرى (حطة أو حطتين) بمقاس الرأس، ويوضع فوق الغترة لتثبيتها.

أما عن طريقة لف العقال وحبكه، فيلف الوجه المخصر, في المرحلة الأولى, فوق الحشوة إلى آخرها، وتظهر في هذه المرحلة مهارة العامل، وخاصة عندما ينقص الوجه الخارجي؛ حيث يقوم العامل عندها تسحيب الوجه دون فكه، أما المرحلة التالية فهي الحبك بعد لف العقال يصل العامل ما بين طرفي العقال بقطعة من القماش [9].

العقال باعتباره لباس الرأس قديم، وبعضهم يقول: استعمل العرب العقال عندما كانوا يخوضون المعارك يعصبون رأسهم بعصابة؛ لا يشترط لها لون محدد، ولا يعصب رأسه إلا الفارس الشجاع عنوان على أنه سيقاتل حتى آخر قطرة من دمه[10].

وقد لبست العقال جميع الشعوب السامية حتى الحواريون تلاميذ السيد المسيح﴿عليه السلام﴾ في فلسطين[11]، وهو موجود أيضًا لدى عموم سكان الصحاري في العالم القديم، من منغولية حتى نجد والصحراء الإفريقية الكبرى[12]، ذكر العقال في التوراة[13].

٢ – الغُتْرَة

الغُتْرَة لغة بضم العين وسكون التاء وفتح الراء، والجمع: غُتْرات وغُتْرات، وهي كلمة فارسية مُعربة وأصلها في الفارسية(جَتْر)، ومعناها في اللغة الفارسية: المِظَلَّة أو الغطاء، وتنطق هذه الكلمة عند دول الخليج بالتاء والطاء "غترة وغطرة ", وتنطق عند العمانيين "غترت"، ومعناها: لفاع أو وشاح من النسيج الرقيق يُلفَّ حول الرأس[14].

ذكر أن أصلها ـ أي: الكلمة ـ الغتراء[15]، ومعناها: ما كثر زئبره من الأكسية، والقطائف ونحوها، ولما كانت الكوفية تتخذ عند العرب من الأنسجة الكثيرة الزئبر، سميت باسمها[16].

هي من لباس الرأس توضع منفردة أو يوضع فوقها العقال، وهي قطعة من قماش مربعة الشكل تثنى على أحد قطري المربع؛ لتعطي شكلًا على هيئة مثلث قائم الزاوية، وتوضع الغترة على الرأس؛

بحيث يكون قطر المثلث يعني منتصف الضلع المثنى من المثلث فوق منتصف الجبهة تمامًا، وذلك بمساواة طرفي الغترة المنسدلتين من الأمام على اليمين ويسار الوجه، وجعلهما متساوين في الطول نفسه، ولم تستخدم الثنية التي تحدد منتصف الأمام، والتي تعرف باسم: المرزام إلا في العصر الحديث، وقد يترك الرجل الطرفين يتدليان، على الأكتاف من الأمام أو يلتقي بهما إلى الخلف بحيث تظهر جوانب الوجه أو يجعل إحداهما أعلى الرأس، أو يرفع الطرفين كليهما أحدهما فوق الآخر على الرأس، وإلى غير ذلك من طرق ارتداء الغترة.

بينما يترك الطرف الثالث الخلفي من مثلث الغترة الذي يحتوي على الزاوية القائمة منسدلًا إلى الخلف على الظهر [17].

وتوضع الغترة أحيانا على الرأس منفردة، وأحيانا أخرى فوقها عقال، وتوضع على الرأس مباشرةً أو تحتها طاقية في العصر الحديث مباشرة، أو تدار حول الرقبة[18].

وقد وصلنا عديد من المسكوكات الإسلامية ,المصور عليها العقال والغترة والعمامة العربية الإسلامية, وسنعرض لها تفصيلا على النحو التالي:.

- **العقال والغترة على المسكوكات الأموية والعباسية من دنانير ودراهم وفلوس**

١- العقال والغترة على المسكوكات الأموية

يعد بنو أمية بطنًا من بطون قريش، وكان لهم في الجاهلية شرف وفخر وعندما قتل أمير المؤمنين عثمان ابن عفان – كان من بني أمية – اختلف الناس على تولية الإمام على بن أبي طالب الخلافة وعادوا إلى عصبية الجاهلية، وعلى الرغم من قوة جيش على﴿ﷺ﴾ بما يمكنه من تثبيت دعائم خلافته في ذلك الحين إلا أن الخلافات والصراعات الداخلية بين أنصاره أضعفت قوته، فنهض معاوية بن أبي سفيان منازعًا له في الخلافة حتى نالها بعد أن تنازل له عنها الحسن بن علي﴿ﷺ﴾, واتخذ معاوية بن أبي سفيان مدينة دمشق في بلاد الشام عاصمة للخلافة الأموية وأحدث معاوية تغييرًا وَاضِحًا وجَلِيًّا في نظام الخلافة الإسلامية فبعد أن كانت الخلافة بنظام الشورى جعلها بنظام الوراثة حيث أخذ البيعة من بعده لابنه يزيد [19].

كان معاوية قد وطد أركان الدولة وثبت دعائمها مما جعلها تستطيع أن تواجه عديدًا من الأحداث التاريخية الهامة مثل: ثورة الإمام الحسين﴿ﷺ﴾ في كربلاء ومقتله سنة ٦١هـ وثورات الخوارج، وصراع الخلافة الأموية مع خلافة عبد الله بن الزبير (٦٣هـ: ٧٣هـ)، والتي كانت أثناء حكم عبد الملك

الحاكم الخامس للخلافة الأموية، والذي يعد المؤسس الثاني لها، فقد نجح في القضاء على الدولة الزبيرية بعد مقتل عبد الله بن الزبير سنة ٧٣هـ[20] .

وانتقل الخليفة عبد الملك بن مروان(٦٥ :٨٦ هـ) من فكرة الإعلام الديني إلى الإعلام السياسي؛ فضرب دنانير وفلوس ودراهم (طراز الخليفة الواقف) قبل مرحلة التعريب الكامل للسكة الإسلامية في سنة (٧٤ هـ:٦٩٧م)[21]؛ فأضاف الإعلام السياسي إلى الإعلام الديني في هذا الطراز، وفي محاولة منه لصبغ دولته المترامية الأطراف بالصبغة الإسلامية العربية ووضعها على الخريطة العالمية، وما كان ذلك يُنال ويتحقق وأجهزة الدولة الإدارية والنقدية لاتزال تدور في فلك الفرس والبيزنطيين[22].

فلما قام عبد الملك بضرب الدنانير، وسجل عليها بعض النقوش والعبارات العربية الإسلامية، وحذف رسوم الصلبان ونقش صورة الإمبراطور هرقل، وليس الأمبراطور جستنيان وجد جستنيان أن ذلك تحديًا له؛ فرفض قبول هذه الدنانير عندما أراد العرب دفعها في الجزية المقررة عليهم سنويًا للإمبراطورية البيزنطية، وتشير رواية البيهقي إلى تهديد جستنيان لعبد الملك بن مروان بضرب دنانير عليها سب الرسول﴿ﷺ﴾ في حالة عدم عودته إلى تداول الدنانير البيزنطية، والكف عن سك الدنانير في بلاده، ويبدو أن الإمبراطور البيزنطي جستنيان قام بسك دنانير عليها صورة السيد المسيح وصورته ردًا على هذه المحاولة من جانب عبد الملك، وهو الأمر أيضًا الذي كان سببًا مباشرًا لقيام عبد الملك بضرب الدنانير ونقش عليها صورته[23].

فأزال صورة الإمبراطور هرقل وولديه عن وجه الدينار، ووضع مكانها صورته بملامح وأزياء عربية، متمثلة في العباءة، وعلى رأسه غترة يتدلى شعره من تحتها على كتفيه وله لحية كثة طويلة[24]، على عكس دنانير الطراز البيزنطي التي كانت يصور في مركزها صورة لهرقل بملابس وملامح بيزنطية. وقد استمر هذا النمط من هذا الطراز ابتداء من سنة ٧٤هـ حتى سنة ٧٧هـ وهي السنة التي شهدت بداية نمط جديد بدنانير عربية بنقوشها الخالية من التصاوير وانتهاء طراز دنانير عبد الملك المصورة[25].

غطاء الرأس المصور علي مسكوكات عبد الملك بن مروان "طراز الخليفة الواقف":

هناك عديد من الدنانير والفلوس للخليفة الأموي عبد الملك بن مروان من طراز "الخليفة الواقف"، التي نقش عليها صورة تمثل عبد الملك بن مروان واقفًا يرتدي اللباس العربي التقليدي ويعتمر فوق رأسه الغترة والعقال، وسوف نتناول دينار من تلك الدنانير بالإضافة إلى فلسين من الفلوس.

١/١ دينار عبد الملك بن مروان(٧٥هـ/٦٩٤م) لوحة رقم (١) شكل (١)

دينار أموي للخليفة عبد الملك بن مروان ضرب سنة (٧٥هـ/٦٩٤م)، يزن٤,٢٥ جرمًا ويبلغ قطره حوالي ٢٢ مم, نشره هشام بن قاسم Hisham Bin Kassem, عرض في مجموعة بيستروس gift of R. W. Morris, ex Bustros collection, 1970.63.1[26] نقش علي مركز الوجه صورة تمثل الخليفة عبد الملك واقفًا يرتدي زيًا مدنيًا (اللباس العربي التقليدي) عبارة عن جلباب يعلوه عباءة ويعتمر فوق رأسه غترة سادي بدون عقال يثبتها ينسدل من تحتها شعر رأسه الذي يتدلى على كتفيه، وصور النقاش هنا الخليفة بأنف دقيق ومستقيم وفم صغير وشفاه ممتلئة وعينين واسعتين يعلوهما حاجبان متصلان، وله لحية كثة طويلة يتفق شكلها مع التعاليم الإسلامية تيمنًا بقول رسول الله(ﷺ): "حفوا الشوارب واتركوا اللحى", يضع يده اليمنى على مقبض سيفه يهم باستلاله، يحيط بالصورة هامش من الكتابات تدور مع اتجاه عقارب الساعة بالخط الكوفي نصها :"بسم الله لا إله إلا الله وحده محمد رسول الله" أما نقوش مركز الظهر فهي عبارة عمود قائم على مدرجات أربعة يعلوه كرة بدل الصليب البيزنطي، يحيط به هامش من الكتابات التي تدور مع اتجاه عقارب الساعة بالخط الكوفي نصها "بسم الله ضرب هذا الدينار سنة خمس وسبعين".

وكذلك هناك عديد من فلوس عبد الملك بن مروان طراز الخليفة الواقف ومنها :

١ /٢ فلس عبد الملك بن مروان(٦٩٤: ٦٩٧م) (٧٤: ٧٧هـ) لوحة (٢)

ومن ضمن فلوس هذا الطراز فلس برونزي أموي لعبد الملك بن مروان بتاريخ (٦٩٤: ٦٩٧م) (٧٤: ٧٧هـ). يزن ٤,٢٧٩ جرام[27], طراز الخليفة الواقف ضرب الرها نلاحظ على وجه الفلس في المنتصف صورة للخليفة واقف يتقلد السيف، علامة الإمامة عند المسلمين ويده تلامس مقبضه ويتدلى منه شراشيب، وقد صور المصمم أو الحفار ملامح وجه الخليفة بعينين كبيرين ومقرون الحاجبين وأنف دقيق وشفتين رقيقتين، وهيئة كتلة جسمه متوسطة، ويرتدي جلبابا يعلوه عباءة فضفاضة ذات طيات ويغطي رأسه بكوفية بها زخرف هندسية على هيئة خطوط مائلة لكن من غير عقال يثبتها ونفس هذه الطريقة في الارتداء مازالت في العصر الحالي في المملكة العربية السعودية.

يحيط بالصور هامش من الكتابات نصها "رسول الله" "محمد" أما ظهر الفلس نقش في المركز عمود قائم على مدرجات فوقه كرة . ويحيط بها كتابات كوفية تدور باتجاه عقارب الساعة نصها "لا إله إلا الله وحده محمد رسول الله".

٣/١ فلس عبد الملك بن مروان لوحة (٣) شكل (٢)

كما أن هناك فلسا للخليفة عبد الملك بن مروان ضرب حمص، النقوش المصورة على الوجه والظهر تشبه القطع السابقة لكن يمكننا هنا أن نرى الغترة ويعلوها العقال يثبتها بشكل واضح جدًا فالعقال هنا يتكون من جديلة واحدة (حطة واحدة) على هيئة حبل[28]، ويحيط بها كتابات كوفية تدور باتجاه عقارب الساعة نصها "لا إله إلا الله وحده محمد رسول الله".

وفي إطار ما تم عرضه نستنتج التالي:-

إن ظهور هذه المسكوكات الإسلامية العربية بصورة الخليفة عبد الملك (باللباس العربي التقليدي خاصة غطاء الرأس متمثل في الغترة) هي سبب النزاع والصراع الحاد الذي قام بين الإمبراطورية البيزنطية والخليفة عبد الملك، وعلى أية حال فإن المسكوكات الإسلامية التي صور عليها صورة عبد الملك بن مروان كانت خطوة ثورية على نظام النقد البيزنطي[29].

أما بنسبة لغطاء الرأس اتضح من مراجعة الدراسات السابقة، وكذلك الدراسات الوصفية أن الخليفة صُوِر بشعر رأسه مفروق ومسترسل فقط، وكذلك وصف أحد الباحثين غطاء الرأس لصورة الخليفة عبد الملك بن مروان التي نراها على طراز مسكوكات الخليفة الواقف وذكر منها "فلس من النحاس محفوظ في المتحف البريطاني يظهر اسم الخليفة عبد الملك بن مروان كما تظهر عليه صورته وهو واقف وتحيط برأسه كوفية ويقبض بيده على سيفه وحول الصورة كتابة نصها : لعبد الملك أمير المؤمنين"[30], ومنهم وصف غطاء رأس صورة الخليفة عبد الملك بن مروان بمنديل[31] .

وقد وصفت بعض الدراسات غطاء الرأس لصورة الخليفة عبد الملك بن مروان بالعمامة وهذا الوصف غير دقيق وغير متفق مع وصف العمامة، فالعمامة كما عرفها ابن سيده وقال:" اللباس الذي يُلاث على الرأس تكويرا". الكور وهو النطاق والدائرة التي تمثلها كالعجلة، ولكن عند إمعان النظر نلاحظ الغترة السادي (بدون زخرفة) التي يتدلى طرفاها على الأكتاف وينسدل أسفلها شعر الخليفة المسترسل[32] .

وفي إطار ما سبق يصح أن نقول: إن غطاء الرأس لصورة الخليفة عبد الملك المنقوشة على مسكوكات طراز الخليفة الواقف، هي الغترة مفردة بدون عقال يثبتها أو غترة يعلوها عقال يثبتها وقد استمر العربي حتى يومنا هذا يرتدي الغترة بالهيئتين، أحيانا بدون عقال يثبتها وكذلك ارتداء الغترة السادي(بدون زخرفة) يعلوها عقال. ونستطيع القول هنا : إن غطاء الرأس المصور هنا ليس العمامة التي تختلف في طريقة ارتدائها وشكلها العام عن الغترة .

من المهم أن نشير إلى مصمم الصورة الذي حاول قدر الإمكان أن يجسد الملامح الجسدية لصحابها والأزياء الخاصة به من ملابس الجسد وغطاء الرأس، فالاعتبار الأساسي من نقش الصورة التي تمثل صاحبها كصورة شخصية(33).

اثبتت احدي الدراسات إن الفنان كان ناجحًا إلى حد كبير في تصوير السمات والملامح الجسمية لعبد الملك بن مروان, فلماذا ؟ لا يكون الفنان ناجحًا في تصوير ملابس عبد الملك التي كان يفضل أن يرتديها في تصوير غطاء الرأس الذي يميز الخليفة عبد الملك بن مروان، ويعتبر هو الآخر من السمات المميزة للشخصية العربية، ونخلص مما سبق إلى أن غطاء الرأس المفضل للخليفة عبد الملك هو العقال والغترة, وليس العمامة, فلو كانت العمامة غطاء الرأس الرئيسي للخليفة لاهتم بذلك المصمم وصوره مرتديان العمامة(34).

وترى الباحثة أنه ربما كانت الأسباب التي أدت إلى تفضيل عبد الملك بن مروان للغترة كغطاء رأس لصورته المصورة على مسكوكاته من طراز الخليفة الواقف, بدلا من اتخاد العمامة العربية يرجع للسببين التاليين :

الأول : لكي يميز مسكوكاته عن دراهم الدولة الزبيرية التي سكتْ دراهم " طراز العنزة والمحراب" التي تحمل صورة نصفية لعبد الله بن الزبير – كما سبق ذكر– وهو يرتدي الملابس الحربية من درع ويعتمر فوق رأسه عمامة عربية.

والثاني: هو دعاية سياسية له وكذلك أصلح للنقد الإسلامي – كما سبق الذكر– حيث كانت الدنانير البيزنطية تحمل صورة الإمبراطور البيزنطي، وهو مرتدٍ لباسًا بيزنطيًا ويضع التاج الإمبراطوري فوق رأسه، نستطيع من الوهلة الأولي تمييز الشخص المصور على المسكوكة من خلال هيئته وملابسه وخاصة غطاء رأسه الذي من خلاله نستطيع القول: إن هذه الصورة لحاكم بيزنطي أو فارسي أو عربي، والجدير بالذكر هنا أن الدولة البيزنطية كانت على علاقات وثيقة بحضارات العرب قبل الإسلام مثل: حضارة اللحيانيين والأنباط الذين وكان غطاء رؤوس رجالهم الغترة والعقال – كما سبق ذكر–، كان البيزنطيون يميزون الرجل العربي من الوهلة الأولى من خلال ملابسه التي يرتديها المكونة من العباءة وغطاء الرأس في الغترة والعقال، فبما أن هذه المسكوكات ضربها الخليفة عبد الملك بن مروان لتحل محل المسكوكات البيزنطية التي تحمل الرموز المسيحية وصورة الإمبراطور البيزنطي وهو يرتدي الملابس البيزنطية، وسك بدلا منها مسكوكات تحمل رموزًا إسلامية عربية وصورته وهو يرتدي اللباس العربي التقليدي المصور في ذهن البيزنطيين في تلك الحقبة المبكرة من العصر الإسلامي، ليعرف كل من تقع في يده من البيزنطيين أن هذه المسكوكات لحاكم مسلم عربي.

٢ – الغترة والعقال على مسكوكات العصر العباسي

خرجت الدعوة لدولة بني العباس من السر إلى العلن عندما عهد إلى أبي مسلم الخرساني للدعوة لبني العباس، وقاد الجيوش في حربها ضد جيوش الدولة الأموية في سائر أقاليم الشرق حتى انتهى الأمر إلى انتزاع كل أملاك الدولة الأموية وقتل آخر خلفائها مروان بن محمد سنة(١٣٢هـ ٧٤٩م) في قرية أبي صير الملق بمصر، وبذلك قامت الخلافة العباسية على أنقاض الخلافة الأموية وذلك بعد مبايعة أبي العباس عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بالخلافة سنة (١٣٢هـ/٧٥٠م) واستمرت هذه الخلافة أكثر من خمسة قرون(١٣٢: ٦٥٦هـ)(٧٥٠: ١٢٥٨م)[35] .

لم يغفل الخلفاء العباسيون عن نقش صور شخصية لهم على مسكوكاتهم بعد قيام خلافاتهم عام (١٣٢هـ ٧٤٩م)، وعلى الرغم من قلة المسكوكات العباسية المصورة التي وصلتنا تحمل صورة شخصية الخلفاء من بني العباس كان الخليفة المنصور أول خليفة نقش صورًا شخصية على الفلوس وهي التي ضربت في مدينة شيراز قصبة إقليم فارس سنة ١٣٧هـ ٧٥٤م [36]، وكذلك سك الخليفة المتوكل على الله (٢٣٢: ٢٤٧هـ) (٨٤٦: ٨٦١م) مسكوكة مصورة تحمل صورة شخصية له.

والجدير بالذكر هنا أن المسكوكات التي ضربت في عهد المتوكل على الله شهدت تطورًا جديدًا تمثل ذلك في نقش كنية ولي العهد أبي عبد الله محمد المعتز بالله على الدنانير والدراهم منذ سنة ٢٣٦هـ أسفل كتابات مركز الوجه ثم ظهر لقبه "المعتز بالله" على الدنانير والدراهم منذ سنة ٢٤٠ هـ [37]. من المسكوكات العباسية المهمة التي تبرز غطاء الرأس ممثلًا العقال والغترة معًا درهمٌ فضي للخليفة المتوكل على الله ضرب سنة (٢٤١هـ ,٨٥٥ م) .

درهم الخليفة المتوكل علي الله ٢٤١هـ لوحة (٤) شكل (٣)

هو درهمٌ فضي للخليفة المتوكل على الله ضرب سنة (٢٤١هـ /٨٥٥ م) ويبلغ قطره ٤٠ مللم، يحمل صورة شخصية للمتوكل على الله (٢٤٧:٢٣٢هـ)[38] محفوظة في متحف تاريخ الفنون بمدينة فينا مرجح ضربه في مدينة سامراء[39].

نقش على وجه الدرهم صورة نصفية للخليفة، وبهيئة أمامية، وقد صور الحفار الخليفة بعيون شبه لوزية واسعة بارزة وحاجبين مقوسين وأنف دقيق مستقيم، نلاحظ أن النقاش صور أذنين الخليفة وشحمتهما بحجم كبير(ضخم)عن الطبيعي، وبالغ في إبراز حجمهما الملفت للنظر، كما يلاحظ أن الشارب له سبلتان طويلتان تمتدان إلى جانبي الوجه وله لحية طويلة وخفيفة, ويعتمر فوق رأسه غترة يثبتها بعقال من حطه واحدة على هيئة حبات لؤلؤ، وفي آذنيه قرطان، مرتديًا ملابس أشبه ما تكون

بردة، ويحيط بالصورة دائرتان متداخلتان وحولها كتابة كوفية نصها "بسم الله محمد رسول الله المتوكل على الله", وعلى ظهر الدرهم نقش تصويرة رجل يقود حملًا ويحيط بالرسم ثلاث دوائر وحولها إطار دائري عليه كتابة تشير إلى تاريخ الضرب نصها "سنة إحدى وأربعين ومائتين المعتز بالله" أي: سنة ٨٥٥ م [40] .

وفي إطار ما تم عرضه نستنتج التالي:-

من خلال ما تم عرضه من وصف يتضح أن غطاء الرأس هنا مكون من غترة صغيرة سادي[41] (منديل) ينسدل طرفيها على جانبي الرأس يثبتها عقال من حطة واحدة عبارة عن عقد من حبات اللؤلؤ المنضود. والجدير بالذكر أن غطاء الرأس الرسمي للدولة العباسية كان العمامة العربية سوداء اللون وليست الغترة والعقال، إن صورة جده أبي جعفر المنصور العباسي المصورة على طراز فلوس شيراز ١٣٧هـ صُورِ وهو مرتدٍ العمامة العربية كغطاء لرأسه. وصف غطاء الرأس هنا بالعمامة يعد وصفًا غير دقيق وغير متفق مع وصف العمامة، فالعمامة كما عرفها ابن سيده قال :"اللباس الذي يُلاث على الرأس تكويرًا ". الكور: "وهو النطاق والدائرة التي تمثلها كالعجلة"، ولكن عند إمعان النظر نلاحظ الغترة السادي التي يتدلى طرفاها على الأكتاف ويثبتها عقال.

ثانيًا: العمامة العربية الإسلامية على المسكوكات الإسلامية

- **العمامة لغة واصطلاحًا**

العمامة وهي بكسر العين، وهناك من ضمها كما أن هناك من قال: بالفتح كعَمامة لكن هناك من خطأ ذلك[42]، والجمع: عَمائم وعمَام [43].

والعمامة: هي اسم لما يعقد على الرأس ويلوي عليه فوق قلنسوة أو بدونها[44]، وقال ابن سيده: في وصفه للعمامة أنها :" اللباس الذي يُلاث على الرأس تكويرًا، وهي في أبسط صورها قطعة قماش تلف على الرأس لفة أو عدة لفات، وقد تكون تحتها قلنسوة أو لا تكون"[45].

بينما يذكر دوزي: إن للكلمة مدلولين الأول: يشير إلى العمامة بقضها وقضيضها أي: الكلوتة أو الكلوتات هي: قطعة القماش الملفوفة حولها، والمدلول الثاني: قطعة القماش وحدها وهي: التي تلف عدة لفات حول الطاقية أو الكلوتة[46].

وعُممته ألبسته العِمّة، وهو حَسُن العِمَّة، أي: التعمم وعُمم الرجل أي: سُوَّد؛ لأن تيجان العرب العمائم، فكما قيل في المعجم: توج من التاج قيل العرب: عُمَّم وكانت الفرس تتوج ملوكها فيقال: متوج، والعرب تقول للرجل: إذا سُوّد قد عمم [47].

وتتكون العمامة من ثلاثة أجزاء: الكُوْرة وجمعه أكوار، وهو النطاق والدائرة التي تمثلها الصومعة، وهو مدخل الرأس فيها، والقفَدَةُ: هي قمة العمامة، ويقال: عمامة قَفْدَاءُ, أي: لفها على رأسه ولم يسدلها"[48].

والكَورة كما يذكر الكتاني بفتح الكاف، وهناك من قال: ضمها الدرة أي: اللَّيَّة، وبتعددها تتكون هيئة العمامة سواء كانت ملوية مع الرأس مباشرةً أو تحتها قلنسوة أو مغفر كما يحدث في الحروب[49].

وكان يسدال طرف من العمامة بين الكتفين من الخلف يسمى " ذؤابة"، ويطلق على هذه الذؤابة أحيانا العذبة، وهي طرف العمامة المنسدل من الأمام أو الخلف، وعذبة كل شيء طرفه والاعتذاب أن تسبل للعمامة عذبتين من خلف، والذؤابة من كل شيء أعلاه، والجمع ذؤابات أو ذؤاب[50].

تمثل العمامة العربية الإسلامية نوعية مهمة من أغطية الرؤوس تبلور شكلها خلال العصر الإسلامي، وأصبحت إسلامية بحتة مرتبطة بأحداث التاريخ الإسلامي، وخاصة غزوة بدر. من المهم أن نشير إلى صفة تعمم الرسول﴿ﷺ﴾، وطريقته في لف العمامة من خلال مصادر التراث الإسلامي؛ أخرج الترمذي في الجامع, وقال: حسن غريب وفي الشمائل عن بن عمر قال:" كان الرسول﴿ﷺ﴾ إذا اعْتَمَّ سدل عمامَتهُ بين كتفيه" قال عبيدُ الله: " رأيت القاسم بن محمد وسالمًا يفعلان ذلك، قال الحافظ في الفتح عن أبي عبد السلام بن أبي حازم قال: قلت لعبد الله بن عمر: كيف كان نبي الله﴿ﷺ﴾ يعتم ؟ قال : كان يدور كور العمامة على رأسه، ويغرسها من ورائه ويرخي لها ذؤابة بين كتفيه [٥١].

ويشير الكتاني على هذا الوصف ويقول :" وظاهره أنها كانت طيات متمايزة محيطة بجوانب الرأس، وأنه كان يغرز بعضًا منها قبل منتهاه في طية وراءه، ثم يرسل الباقي بين كتفيه". ويشير هذا التوضيح إلى كيفية لف العمامة الذي يبدأ بترك العذبة. ثم يلف الكور لفات متمايزة واضحة، ويقصد بالتمايز هنا: عدم تراكب كورات العمامة في الطي فوق الرأس، فتخفي الطية الكور الأعلى بعضًا من سابقتها، باعتبار أن التكوير يبدأ فيها من أسفل إلى أعلى، ولكن كما يقول الكتاني: " متمايزة , أي: طية أو كورة منفصلة عن الأخرى واضحة المعالم" مثلَ ما نشاهده في عمامة منسوبة النبي﴿ﷺ﴾. السابق ذكرها ـ ثم بعد لف كورات العمامة يرسل الباقي، وهو ما يعرف بالعذبة[٥٢].

ومن الروايات المهمة التي تتضمن وصفًا دقيقًا للعمامة التي كانت في عصر النبي﴿ﷺ﴾، ما ورد من أن الرسول﴿ﷺ﴾ :" لما بعث عليًا﴿رضي الله عنه﴾ إلى اليمن سنة عشر, عقد له لواء وعممه بيده ثلاث كورات (لفائف) وجعل له ذراعًا بين يديه وشبرًا من ورائه[٥٣]"، ويتضح من هذه الرواية أن عدد كوراتها

ثلاث، وهو العدد الذي نلاحظه في العمامة المنقوشة على دراهم طراز العنزة والمحراب وفلوس الخليفة أبي جعفر المصور ضرب شيرز ١٣٧هـ.

ومن خلال ما سبق يتضح أن هذه العمامة مطابقة لأوصاف هيئة عمامة الرسول﴿ﷺ﴾ التي ورد ذكرها في المصادر التاريخية.

أ- العمامة العربية الإسلامية على دراهم عبد الله بن الزبير طراز "العَنَزَة والمحراب "

كشفت دراسة نمط دراهم العنزة والمحراب عن وجود نماذج العمامة الإسلامية، وهذا النمط كان ينسب للخليفة الأموي عبد الملك بن مروان وهناك دراسة حديثه أرجعت نسبته إلى عبد الله ابن الزبير (٥٤)،

وبعد موت معاوية بن يزيد تولى خلافة الأمويين مروان بن عبد الحكم، ويعلق المؤرخون على المناخ السياسي الذي تولى فيها مروان الخلافة(٥٥)، فيذكر المسعودي أن مروان" كان أول من أخذها "الخلافة" بالسيف على ما قيل من غير رضا"(٥٦).

وترصد المصادر التاريخية بعد موت مروان ما حدث من أمر الخلافة؛ حيث تشير إلى أن الأمويين وحلفاءَهُم في مصر والشام " بايعوا عبد الملك في سنة خمس وستين في حياة أبيه في خلافة ابن الزبير، وبقى على الشام ومصر مدة سبع سنين وابن الزبير على باقي البلاد، ثم استقل بالخلافة على سائر البلاد، والأقاليم بعد مقتل ابن الزبير وذلك في سنة ثلاث وسبعين"(٥٧).

وأشار المؤرخون إشارة مفصلة إلى مسكوكات ضربها مصعب بن الزبير؛ يقول الخزرجي الذي ذكر أنها "على ضرب الأكاسرة " عليها "بركة" من جانب و" الله" ومن جانب آخر، فإن الطراز الرئيسي الذي يحمل شارات الدولة الزبيرية وصورته الشخصية، يتمثل هذا بوضوح في الطراز من الدراهم المعروفة بطراز "العَنَزَة والمحراب"، وترجع أهمية هذا الطراز بين طراز المسكوكات الزبيرية؛ لأنها تحمل على مركز الوجه لهذه الدرهم صورة شخصية لابن الزبير بن العوام، ويعتمر فوق رأسه عمامة مكونه من ثلاث كورات، وهي على هيئة عمامة والده الزبير بن العوام(٥٨).

تتضمن الدراسة درهم من طراز دراهم العَنَزَة والمحراب وهو كما يلي:-

درهم العَنَزَة والمحراب محفوظ في جمعية النُميات الأمريكية, لوحة (٥)

درهم محفوظ في جمعية النُميات الأمريكية(A.N.S., 1944, 100.2)(٥٩)، ويبلغ وزنه ٣.٣٣ جم(٦٠).

يوجد على الوجه صورة شخصية نصفية، وصدرها أمامي، وجهها بهيئة جانبية بالهيئة نفسها العامة للصور النصفية على الدراهم العربية الفارسية, ولكن تفاصيل الصورة تختلف عن الصورة التقليدية التي تظهر على الدراهم العربية الفارسية، ويلاحظ أن الصورة في داخل دائرتين، ونقشت كتاباته في اتجاه عقرب الساعة يتخلله ثلاثة أهلة، وشكل مستدير أعلى غطاء الرأس ونصّ كتابة الهامش: "بسم الله لا إله إلا الله وحده محمد رسول الله . ويشغل المساحة الباقية بعد كلمة "الله" في آخر النص ثلاث كورات على شكل مثلث. ويوجد على يمين ويسار الصورة النصفية كتابات باللغة البهلوية معناها بالعربية : "يزيد مجد العاهل خسرو"

ويلاحظ الوجه في الصورة النصفية طويل نسبي ونحيف. ونقش صورة ابن زبير هنا وهو يرتدي عمامة، وهناك دراسة حديثة وصفت غطاء رأس هذا بشكل من التفصيل الدقيق وهذا ما ترجحه الباحثة؛ فهو عبارة عن عمامة تتكون من قلنسوة مضلعة تضليعًا يبدو في هيئة عقود متداخلة ومرتفعة ويخرج من فوق القلنسوة خيطان سميكان، وينتهي كل بكرة مستديرة، ويلتف حول القلنسوة في مستوى الجبهة وأعلى الرأس ثلاث كورات. بالهيئة الزبيرية المنسوبة إلى عبد الله بن الزبير والتي أقرها النبي﴿ﷺ﴾ في تعميم أتباعه وولاته كشارة للسلطة، وهي الهيئة التي تختلف عن الغطاء الأموي الواضح في صورة مسكوكات عبد الملك طراز "الخليفة الواقف" هذه الصورة ترمز إلى إمارة المؤمنين باعتبار رمزية العمامة والقيادة العسكرية(٦١).

تمثل قماش العمة ويلاحظ وجود عذبتين خلف الرأس تمثلان طرفي العمامة بعد تكويرها حول الرأس فوق القلنسوة (٦٢). وقد صور النقاش اللحية بهيئة زخرفية اصطلاحية، أما الشارب صور على هيئة سبلتين طويلتين تمتدان إلى جانبي الوجه، ويظهر هنا السبلة اليمني؛ لأن الصورة جانبية يتجه إلى اليمين، ويلاحظ أحد الباحثين أن شعر الرأس الطويل، ينسدل على الكتف الأيمن في هيئة مجموعات تأخذ شكل جمة.

وفي إطار ما تم عرضه نستنتج التالي:ـ

في ضوء ما انتهت إليه دراسة حديثة إلى ترجيح نسبة هذا الطراز من الدراهم إلى عبد الله ابن الزبير، ويتضح مما سبق أن الصورة الشخصية المصورة على وجه دارهم العنزة والمحراب أنها صورة عربية نقشت تعبيرًا عن السمات والملامح المميزة للخليفة عبد الله بن الزبير، وليست عبد الملك بن مروان ويتضح ذلك؛ من خلال الدراسة وتدقيق في الصورة الشخصية التي نقشت على ظهر الطراز من الدراهم .

ومن الجدير بالذكر في هذا السياق أن نمط العمامة كان هو النمط الذي تسوم به الزبير في غزوة بدر، وكان الملائكة أيضا مسومين يرتدوا ذات العمامة بذات الشكل ولهذا دلالة قصدها عبد الله بن الزبير في الغالب؛ ليشير إلى أن النبي﴿ﷺ﴾ أقر هذا الشكل في سياق أحداث بدر وصور الملائكة فيها، وما لهذا من ارتباط بارتداء الزبير لها بهذا الشكل الذي نسب إليه.

غطاء الرأس المصور هنا هو عبارة عن عمامة تتكون من جزأين:(قلنسوة وشاشية), حيث يلتف حول القلنسوة قماش العمامة في هيئة ثلاث كورات(لفائف)، ومن الجدير بالذكر هنا أن الهيئة التي صورتْ بها العمامة التي تعلو رأس الصورة النصفية على وجه درهم "العنزة والمحراب" هي هيئة الاعتجار، وهي نفس الهيئة الموصوفة منسوبة إلى الزبير بن العوام أبي عبد الله الذي كان خليفة للمسلمين في الحقبة الزمنية الممتدة من سنة ٦٥هـ حتى سنة ٧٣ هـ، والذي كانت تتبع خلافته بلاد العراق وإيران(٦٣).

غلب الطابع العسكري على الصورة المصورة على وجه الدراهم طراز "العنزة والمحراب"، وبخاصة فيما يتعلق بتقلد السيف ولبس الزرد، والجدير بالذكر هنا أن هيئة اعتمار العمامة بطريقة الاعتجار تتوافق مع ظروف الحرب, وكأن العمامة في هيئتها متكاملة، وكذلك في طريقة لفها بهذه الهيئة مع مضمون الصورة والتي يبدو أنها تريد أن تحمل مضمونًا نصه أنها لقائد عربي مسلم يقتدي بنبي الله ﴿ﷺ﴾ الحاكم والقائد الأول للأمة الإسلامية.

ناهيك عن علاقة هذه الهيئة في تكوير العمامة بأبيه الزبير بن العوام الذي كور عمامته في غزوة بدر بالطريقة نفسها(٦٤). وهي الهيئة التي تختلف عن الغطاء الأموي الواضح في صورة مسكوكات عبد الملك بن مروان طراز "الخليفة الواقف" – السابق ذكره أنفًا– وهذه الصورة تجسد الحالة التي عايشها ابن الزبير خلال فترة حكمه من حروب وصراعات مع المختار بن عبيد الله الثقافي صاحب دعوى ثأر آل البيت والخوارج الأزرقة، وبني أمية والتي انتهت بقتله سنة ٧٣هـ .

أن غطاء الرأس في الصورة النصفية على وجه درهم "العَنَزَة والمحراب" عمامة عربية خالصة محض، وليست التاج الفارسي كما أشارت بعض الدراسات السابقة، وهو ما يؤكد أن لابسها شخصية عربية إسلامية، وليست تقليدًا للصورة الفارسية. كما يؤكد أن الخليفة عبد الله بن الزبير قد تمايز بغطاء رأسه ممثلا في العمامة العربية الإسلامية.

إن العمامة كغطاء للرأس تظهر على درهم "العنزة والحراب" كأقدم أثر إسلامي باقٍ يجسد هيئة العمامة، وعناصرها كالقلنسوة المرتفعة وزخارفها التي تتوافق مع الأحكام الفقهية، وهو ما يشير إلى أهمية هذا النمط من الدراهم في دراسة غطاء الرأس ممثلًا في العمامة, إن العمامة تتكون من قماش

العمامة ملتفًا فوق قلنسوة مرتفعة. إن لف قماش العمامة بعذبتين متوافق مع الهيئة التي سنها نبي الله﴿ﷺ﴾.

إن هناك علاقة وثيقة بين الروايات والأحاديث الشريفة بين العمامة وتاريخها في صدر الإسلام وعمامة الزبير بن العوام في يوم بدر، ورواية بن الزبير لحديث العمامة السوداء الخاصة بنبي الله﴿ﷺ﴾ [٦٥].

إن آل الزبير كانوا يتعممون بعمائم تختلف عن غطاء الرأس الذي ظهر على مسكوكات طراز الخليفة الواقف لعبد الملك – السابق ذكره أنفًا– بل أن بعض الدراسات أشارت إلى عمائم بعضهم تحديدًا؛ كعمامة مصعب بن الزبير، الذي ورد أنه كان يعمم العقداء[٦٦].

إن العمامة كانت البديل الذي اتخذه العرب تأسيًا بنبي الله﴿ﷺ﴾ بدلًا من تيجان الأباطرة والأكاسرة وكانت العمامة في إطار ذلك ملمحًا من ملامح الحكم والسلطة والخلافة[٦٧]، والتي أكدتها عناصر تصويرية أخرى على هذا الطراز من الدراهم بالإضافة إلى النقوش الكتابية.

ومن المهم أن نشير هنا إلى مقارنة بسيطة بين العمامة على دراهم " العَنَزَة والمحراب" التي تمثل غطاء الرأس وغطاء الرأس في صورة مسكوكات عبد الملك – السابق ذكرها– من الطراز الواقف، التي أخذت هيئة مختلفةً لغطاء الرأس وهو الغترة والعقال؛ – وظهر الاختلاف للتمايز غالبا– حيث إن العمامة هنا تشبه في هيئتها هيئة العمامة التي أقرها الرسول﴿ﷺ﴾, والتي تميز بها في الأصل الزبير بن العوام يوم بدر، الذي روى ابْنهُ عبدُ الله ما يتصل بها من حديث عرف بحديث العمامة السوداء[٦٨]؛ حيث إن صورة عبد الملك بن مروان على السكة، وبخاصة صورته على الدينار "الخليفة الواقف" كانت في أطار التعبير عن الهواية العربية سواء في ارتداء العباءة أو غطاء الرأس تحديدا متمثلا في الغترة والعقال، ويبدو أن إظهار الهوية العربية كان مقصودا؛ لتأكيد رمزية القوة العربية الناشئة، والتي أصبحت مناوئة ومناظرة للإمبراطور البيزنطي الذي كانت صورته تظهر على الدينار البيزنطي معلنًا عن هويته وعقيدته برسم الصليب.

في هذا الإطار يمكن اعتبار غطاء الرأس ممثلا في الغترة والعقال الرمز العربي المناظر لتاج الإمبراطور البيزنطي والدال على الهوية العربية، ومن هنا يمكن اعتبار هذا الرمز بمثابة رسالة تتضمنها نقوش الدينار العربي الإسلامي المصور.

وهنا تجب الإشارة إلى أن عقيدة الدولة الأموية التي تمثلت في التوحيد نقشت كتابة على الدينار بجانب الصورة؛ لتؤكد على البعد العقدي للدين الجديد، وتمثل ذلك في شهادة التوحيد والرسالة المحمدية.

ونخلص من ذلك إلى تفسير مهم يرتبط بنفوش هذا الطراز للدينار الإسلامي المصور بصورة الخليفة الواقف قصد منه إبراز الهوية العربية في إطار مناظرة واضحة لصورة الإمبراطور البيزنطي على الدينار البيزنطي، ويدل على وصول هذه الرسالة ما حدث من احتجاج من جانب الإمبراطور البيزنطي على ضرب عبد الملك بن مروان لهذا الدينار وعدم قبول التعامل به.

وإذا كانت الغترة والعقال في إطار الرمزية حملا رسالة رمزية للخليفة عبد الملك وهوية الدولة الأموية ممثلة في الهوية العربية التي يمثلها غطاء الرأس المذكور تحديدًا باعتبار معرفة البيزنطيين للثقافة العربية، فإن العمامة ذات الكورات التي ظهرت على دراهم عبد الله بن الزبير كانت هي الأخرى تعكس مضمونا آخر يتمسك بالبعد الإسلامي الداخلي، والذي يجسد الصراع بين الخليفة عبد الملك بن مروان، والخليفة عبد الله بن الزبير وهو بعد يرتبط بنشأة، وظهور هذه العمامة في سياق تاريخي وديني له علاقة بما ظهر عليه الملائكة مسومين بعمائم بهذه الهيئة التي تشبه عمامة الزبير بن العوام كما أشارت كتب السيرة. وهو ما يعكس بعدًا إسلاميًا ميز هذا الشكل من العمائم . وقد حرص نقاش دراهم عبد الله بن الزبير على نقش صورته النصفية وعلى رأسه عمامة بذات الهيئة في إطار توظيف دعائي يشير إلى جهاد عبد الله بن الزبير، وأحقيته بالخلافة ويؤكد خلافته التي أعلنها ودشنها رسميًا بدراهمه المنقوش عليها صورته مسومًا بعمامة تشبه عمامة الملائكة وأبيه الزبير في غزوة بدر.

وإذا قارنا بين البعدين الرمزيين لكل من العمامة على دراهم ابن الزبير أسبق تاريخا من الغترة في دينار عبد الملك" طراز الخليفة الواقف" لاتضح لنا أن الاختلاف كان في توجيه مضمون الرسالة حيث كانت الرسالة من عبد الله بن الزبير موجهة إلى الداخل الإسلامي بينما كانت رسالة عبد الملك موجهه إلى البيزنطيين في المقام الأول، وكذلك كانت رسالته أيضًا واصلة إلى الداخل الإسلامي بعد أن تم له السيطرة والقضاء على ابن الزبير.

وهكذا يتضح دلالات مهمة لغطاء الرأس في الجزيرة العربية في القرن الأول الهجري، وظهرت بجلاء على المسكوكات الإسلامية تحديدا باعتبار شارة من شارات الملك.

ب- العمامة العربية الإسلامية على المسكوكات العباسية

ومن خلال دراسة نماذج من الفلوس العباسية للخليفة المنصور، والتي صورت صورته الشخصية على طراز من الفلوس التي سكتْ بمدينة شيراز بإقليم فارس سنة ١٣٧هـ ٧٥٤م وفق حملة إعلامية؛ استخدمت فيها الصورة الشخصية لما لها من أهمية كبيرة، وتعد الفلوس أقل فئة نقدية في تلك الحقبة، لما لها من سرعة في التداول، وانتشار بين فئات الشعوب المختلفة، ونقشت عليها كتابات تخدم الهدف الذي ضربت من أجله.

من ذلك هذا الطراز من الفلوس؛ الذي نقش عليه مكان وتاريخ الضرب(شيراز سنة سبع وثلثين) وهو ما يثبت أنه ضرب في عهد الخليفة أبو جعفر المنصور(١٥٨:١٣٦هـ/٧٥: ٧٧٥م) [٦٩] الذي يعتبر المؤسس الحقيقي للدولة العباسية [٧٠]. وستعرض الدراسة بالتفصيل لهذا الطراز.

سوف نتناول اثنين من تلك الفلوس؛ سُكت في مدينة شيراز سنة ١٣٧ هـ نقش في ظهرها صورة شخصية نصفية للخليفة العباسي أبي جعفر المنصور.

الفلس رقم (١) لوحة (٦) شكل (٤)

فلس برونزي يبلغ وزنه ٢.٢٣ جرامًا وقطره ٢٣مم[٧١]، نقش على مركز الوجه شهادة التوحيد " لا إله إلا/ الله وحده /لا شريك له" والهامش نقش به عبارة :"بسم الله ضرب هذا الفلس بشيراز سنة سبع وثلثين ومئة". أما نقوش الظهر فتذكر إحدى الدراسات السابقة أن الصورة على مركز هذا الفلس صورة نصفية فارسية ويحيط بها إطار من هامشين! كما نشرت صورتين من هذا الفلس ؛ أحداهما بمزاد Morton & Eden Ltd [٧٢]، والثانية بموقعZeno [٧٣]، وكشفت دراسة حديثة لطراز فلوس شيراز ١٣٧هـ من خلال التدقيق والتمحيص، لما نقشتْ على هذا الفلس نقوش وتفريغها بشكل واضح وجلي توصلت الدراسة إلى أنها تتفق مع ما سبق من قراءة لنقوش كتابات الوجه. لكن تختلف معها في تفسير محتوى نقوش الظهر؛ فنقوش تحتاج إلى شيء من التمحيص لاستجلاء محتوياتها! لأن الصورة الشخصية التي صورت هنا لا تحمل ملامح فارسية، حتى نستطيع أن نحكم من خلالها على هذا الطراز بأنه ضُرب على الطراز الفارسي، لكن اتضح أنها صورة شخصية بسمات وملامح عربية ورموز عربية، نقش كتابات عربية بالخط الكوفي على يمين ويسار الصورة الشخصية. للتعبير عن الحاكم وقتذاك، وهذا تأثير فارسي من حيث الفكرة الأولى حيث استخدمها قبل ذلك أكاسرة الفرس في نقش صورهم الشخصية على الدراهم .

وكذلك استغلت في مرحلة النزاع بين الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان وعبد الله بين الزبير الذي نقشت له صورة شخصية نصفية على الدراهم طراز "المحراب والعنزة" وهو يعتمر العمامة العربية اقتداء بالنبي(ﷺ) . وعبد الملك بن مروان – السابق ذكرهما أنفًا– الذي صورت له صورة شخصية على طراز الخليفة الواقف على الدنانير والفلوس وهو يرتدي جلبابًا يعلوه عباءة ويرتدي فوق رأسه بغترة يثبتها عقال(٧٤).

ونستطيع القول اعتمادا على نتائج هذه الدراسة إن الصورة الشخصية المصورة على ظهر فلوس الخليفة العباسي المنصور ضرب شيراز ١٣٧هـ أنها صورة عربية نقشت تعبيرًا عن الملامح والسمات الجسدية المميزة للخليفة المنصور وليست فارسية، ويتضح ذلك من خلال تدقيق وتمحيص في الصورة الشخصية التي صورة على ظهر هذا النمط من الفلوس، ومن ثم فإن الدراسة تعرض بالتفصيل لهذه الصورة .

الصورة الشخصية للخليفة المنصور عبارة عن صورة شخصية نصفية للخليفة العباسي المنصور، صور بهيئة جانبية, يتجه ناحية اليمين، وصدره صورة بهيئة أمامية، وهو هنا يماثل تصميم الصور الشخصية المنقوشة على الدراهم الفارسية، وكذلك الصورة الشخصية لعبد الله بن الزبير التي صورت على طراز "المحراب والعنزة"، لكن نلاحظ هنا أنها تختلف تفاصيل الصورة الشخصية من حيث ملامح الوجهة وهيئة الأزياء، عن مثيلاتها الفارسية.

نلاحظ هنا سمات الوجه في هذه الصورة الشخصية طويلة نسبيًا يبدو ذلك جليًا واضحًا في انسحاب الأنف الدقيق المستقيم الطويل، والعينين الواسعتين، وعبر الفنان هنا عن شعر اللحية بشكل اصطلاحي رمزي نراه يمتد من أمام الأذن حتى أسفل الذقن، كما أنه عبر عن شعر الشارب بخط مستقيم وشعر الرأس يتدلى هنا حيث يظهر منه جزء أعلى الأذن والباقي أسفلها(٧٥).

أما هيئة الملابس عبر عنها الفنان، بشكل اصطلاحي وتخطيطي، فلم يظهر هنا الزراعين، وإنما ركز على شكل الأزياء التي يرتديها صاحب الصورة، والتي تشبه قميص الزرد الواقي (الدرع)، حيث عبر الحفار عنها بنقش خطيين متجاورين من أعلى الصدر أسفل الرقبة، وخطين آخرين يلتفان حول مكان الذراعين يلتقيان أسفل الصورة(٧٦).

وغطاء الرأس كان عبارة عن عمامة تتكون من قسمين: قلنسوة وقماشة العمامة ـ شاشية ـ، حيث يلتف حول القلنسوة قماش العمامة في هيئة ثلاث كورات، وزين بدن القلنسوة بخطين يلتفان بشكل عرضي، ويوجد عذبة (طرف العمامة) متشابكة للعمامة خلف الرأس .

الفلس رقم (٢) لوحة (٧) شكل (٥)

فلس للخليفة العباسي أبي جعفر المنصور ضرب من النحاس ويبلغ وزنه ٢. ٦٨جرام, وقطره ١٩.٣مم ضرب شيراز ١٣٧هـ [٧٧].

ويشير تريدول أنه تم إضافة نقوش كتابات على الفلس, في فترة متأخرة حيث نقش على يمين الصورة الشخصية عبارة :" الفلس بأردشير(خره)، وفي إشارة إلى كور أردشير خره التي كانت تتبعها مدينة شيراز، وذكر أنه تم تسجيل كلمة (شيراز) على يسار الصورة أعلى كلمة (محمد) ولكنه لم يلاحظ نقش كلمة محمد على صدر الصورة الشخصية ناحية اليسار وهذه الكتابات تميز هذا الفلس فقط, حيث تم نقشها في فترات لاحقة لضرب هذا الفلس وهو ما يتضح من الاختلاف بين شكل وهيئة الكتابات الأصلية والمضافة[٧٨].

ونقشت كتابات وجه الفلس داخل إطارين ونقش على مركز الوجه :" (لا إله إلا / (الله وحـ) ده / لا (شـ) ريك له" والهامش نقش عليه :" (بـ) سم الله ضرب هذا (الفلس بشير) از سنة سبع وثلثين ومئـ(ة))".

وفي إطار ما تم عرضه نستنتج التالي:ـ

من خلال ما تم عرضه من وصف يتضح أن غطاء الرأس للصورة الشخصية عبارة عن عمامة تتكون من قلنسوة وقماش يلتف حولها في هيئة ثلاث لفائف "كورات"، لكن يلاحظ أن هناك اختلافًا في شكل القلنسوة حيث جاءت العمامة هنا في هيئتين:

- العمامة في صورة الفلس رقم (١) :

مكونة من قلنسوة يلتف حولها قماش العمامة في هيئة ثلاث كرات تبدأ من مستوى الجبهة أعلى الرأس، ويوجد عذبة متشابكة خلف الرأس تمثل طرف العمامة، يلاحظ هنا أن القلنسوة تزين بخطوط تلتف حولها بشكل عرضي وتنتهي من أعلى بهيئة قوس وهو بذلك يمثل إصدارًا قائمًا بذاته, ويختلف عن إصدارا لاحق وهو فلس رقم (٢) .

- العمامة في الفلس رقم (٢) :

مكونة من قلنسوة يلتف حولها قماش العمامة في هيئة ثلاث لفائف تبدأ من مستوى الجبهة أعلى الرأس، ولها ذؤابة متشابكة خلف الرأس تمثل طرف العمامة، والاختلاف بينهما وبين العمامة الإصدار السابق أن قماشة العمامة تتميز هنا بزخارف جلية واضحة عبر عنها الفنان بشكل دوائر متجاورة

بارزة، كما يلاحظ أن القلنسوة أخذت الشكل الأسطواني ومستقيمة. وهو بذلك يمثل إصدارٍ قائمًا بذاته, ويختلف عن الإصدار السابق فلس رقم(١).

والصفة المشتركة هنا هي ارتفاع هيئة العمامة بشكل ملحوظ فوق الرأس, وهو ما يتطابق مع شكل العمامة التي توارث شكلها المسلمون منذ عصر رسول﴿ﷺ﴾ السابق ذكرها آنفًا(٧٩).

وقد ورد في المصادر التاريخية عن فترة الخليفة العباسي المنصور أنه اتخذ العمامة كغطاء لرأسه، ومنها ما ورد في رواية عن رؤية رآها المنصور للنبي﴿ﷺ﴾ يبشره بالخلافة، يروي المنصور الرؤية فيقول :" ثم نُودي: أين عبد الله ؟ فقمت أنا وعبد الله بن على نستبق حتى صرنا إلى الدرجة، فجلس وأخذ بيدي، فأصعدت وأدخلتُ الكعبة، وإذا برسول الله﴿ﷺ﴾ ، يجلس عنده أبو بكر وعمر وبلال﴿ﷺ﴾, فعقد لي لواء وأوصاني بأمته، وعمَمني بيده بعمامة كان طولها ثلاثًا وعشرين ذراعًا، ودفع إلى اللواء وقال "خذها إليك يا أبا الخلفاء خالدةً إلى يوم القيامة".

ويحمل هذا النص دليلًا على أن الخليفة أبا جعفر المنصور اتخذ العمامة كغطاء لرأسه، اقتداء في ذلك بالنبي﴿ﷺ﴾، وأخذ شكلها وهيئتها من خلال الرؤيا التي رآه فيها﴿ﷺ﴾ وعممه بيده الشريفة؛ " وعمَمني بيده بعمامة كان طولها ثلاثة وعشرين ذراعًا" كما أنه أورد وصف لطول العمامة، وهذا كله واضح من شكل العمامة المصورة على رأس الصورة الشخصية للخليفة ابي جعفر على فلوس ضرب شيراز ١٣٧هـ(٨٠).

كما أن يتطابق مع ما ورد ذكره من ان الخليفة المنصور أمر أصحابه بلبس السواد وقلانس طوال ودراريع عليها عبارة (فَسَيَكفِيهِمُ اللهُ وَهُوَ السميع العليم).(٨١)

ونستطيع القول هنا: من خلال ما سبق أن غطاء الرأس مطابق لأوصاف عمامة الخليفة المنصور في المصادر التاريخية تطابقًا تامًا، والتي بدورها مستمدة من هيئة عمامة رسول الله﴿ﷺ﴾، التي ورد أن النبي عممه إياها في الرؤيا التي ذكرها المنصور؛ ليوثق بذلك سبب أعتماره للعمامة بهذا الشكل. ففي غطاء الرأس كما ذُكر سابقًا بيانٌ بأن المنصور خليفة المسلمين كلهم من عرب وفرس مستمداً سلطته من اقتدائه وقربه لرسول الله﴿ﷺ﴾.

وفي ذلك إشارة جَليَّة إلى أن سلطته وحكمه مستمدة من مركز قوي يعكس أولًا عرقة العربي ويعكس ثانيًا صلة قرابته ونسبه برسول الله﴿ﷺ﴾، أكد ذلك بنقش الرسالة المحمدية عن يمين ويسار صورته كما أن هذه إشارة ثانية إلى من أَطْلَق شائعةً. بين الناس بأن الدولة العباسية هي دولة الموالي وليست دولة العرب وأن دولة العرب انتهت بالقضاء على الخلافة الأموية(٨٢).

وفي هيئة نقش غطاء الرأس لصورة الشخصية للخليفة أكثر من رمز, توضح أن الخليفة المنصور خليفة للمسلمين كلهم سواء عرب أو فرس، وأنه مستمد سلطته من صلة قرابته للنبي﴿ﷺ﴾ أن الصورة التي نُقشت للخليفة وهو يرتدي العمامة العربية الإسلامية التي ترمز إلى إمارة المؤمنين باعتبارها شارة للسلطة والحكم [٨٣]، فالصورة هنا الهدف منها إيصال رسائل معينة قد تعجز إيصالها كثير من النصوص[٨٤].

والجدير بالذكر هنا أن هيئة اعتمار العمامة بطريقة الاعتجار تتوافق مع ظروف الحرب, وكأن العمامة في هيئتها متكاملة، وكذلك في طريقة لفها بهذه الهيئة مع مضمون الصورة والتي يبدو أنها تريد أن تحمل مضمونًا نصه أنها لقائد عربي مسلم يقتدي بنبي الله ﴿ﷺ﴾ الحاكم والقائد الأول للأمة الإسلامية.

الخاتمة ونتائج الدراسة

- توصلت الدراسة إلي إن أول من استخدموا أو وضعوا العقال هم العرب القدماء السامين في منطقة الشرق الأوسط والذين تمايز بهذا اللبس الخاص عن باقي الشعوب.
- أثبتت الدراسة أن غطاء الرأس لصورة الخليفة عبد الملك المنقوشة على مسكوكات طراز الخليفة الواقف، هي الغترة مفردة بدون عقال يثبتها أو غترة يعلوها عقال يثبتها وقد أستمر العربي حتى يومنًا هذا يرتدي الغترة بالهيئتين.
- أوضحت الدراسة أن غطاء الرأس المصور في مسكوكات طراز الخليفة الواقف ليست العمامة التي تختلف في طريقة ارتدائها وشكلها العام عن الغترة.
- أثبتت الدراسة أن غطاء الرأس المصور على دراهم الخليفة المتوكل على الله ٢٤١هـ عباره عن غترة صغيرة سادي(منديل) يتدلى طرفيها على الأكتاف ويثبتها عقال.
- أوضحت الدراسة أن العمامة من السنن الفعلية للنبي﴿ﷺ﴾، وأنها كانت ملمح من ملامح الحكم والسلطة والخلافة.
- اكدت الدراسة إلى ان غطاء الرأس في الصورة النصفية على وجه درهم "العَنَزَة والمحراب" عمامة عربية خالصة محض وليست التاج الفارسي كما أشارت بعض الدراسات السابقة، وهو ما يؤكد أن لابسها شخصية عربية إسلامية، وليست تقليدًا للصورة الفارسية. كما يؤكد أن الخليفة عبد الله بن الزبير قد تمايز بغطاء رأسه ممثلا في العمامة العربية الإسلامية.
- رصدت الدراسة تأسيسا علي دراسات سابقة أن العمامة كغطاء للرأس ظهر على درهم "العنزة والمحراب" كأقدم أثر إسلامي باقٍ يجسد هيئة العمامة، وعناصرها كالقلنسوة المرتفعة وزخارفها التي تتوافق مع الأحكام الفقهية، وهو ما يشير إلى أهمية هذا النمط من الدراهم في دراسة غطاء الرأس ممثلًا في العمامة. وأن العمامة تتكون من قماش العمامة ملتفًا فوق قلنسوة مرتفعة. أن لف قماش العمامة بعذبتين متوافقة مع الهيئة التي سنها نبي الله﴿ﷺ﴾.
- رصدت الدراسة أن هناك علاقة وثيقة بين الروايات والأحاديث الشريفة بين العمامة وتاريخها في صدر الإسلام وعمامة الزبير بن العوام في يوم بدر, ورواية بن الزبير لحديث العمامة السوداء الخاصة بنبي الله﴿ﷺ﴾ .
- رصدت الدراسة أن آل الزبير كانوا يتعممون بعمائم تختلف عن غطاء الرأس الذي ظهر على مسكوكات طراز الخليفة الواقف لعبد الملك ـ السابق ذكره أنفًا ـ بل أن بعض الدراسات أشارت إلى عمائم بعضهم تحديدًا؛ كعمامة مصعب بن الزبير، الذي ورد أنه كان يعمم العقداء.
- أكدت الدراسة أن غطاء الرأس المصورة في الصورة الشخصية للخليفة أبي جعفر على فلوس ضرب شيراز ١٣٧هـ، مطابق لأوصاف عمامة الخليفة المنصور التي وردت في المصادر التاريخية تطابق تام، والتي بدورها مستمدة من هيئة العمامة التي عممها له رسول الله ﴿ﷺ﴾ في رؤياه.

اولًا: الاشكال

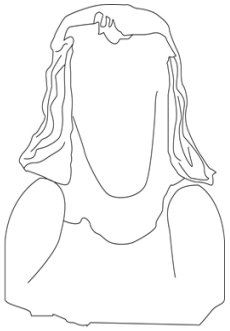

شكل (١) تفريغ دينار أموي للخليفة عبد الملك بن مروان ابن ضرب سنة ٧٥ هـ ٦٩٤م ،عمل الباحث.

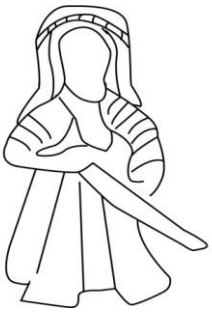

شكل (٢) تفريغ فلس للخليفة عبد الملك بن مروان ضرب حمص . عمل الباحث.

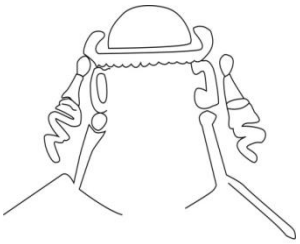

شكل (٣) تفريغ درهم للخليفة المتوكل على الله مسكوكة ضرب سنة (٢٤١هـ ,٨٥٥ م)،عمل الباحث .

شكل (٤) تفريغ نقوش وكتابات فلس ضرب شيراز سنة ١٣٧هـ .

من: محمود زرا زير: الصورة الشخصية أبي جعفر المنصور، شكل (١).

شكل (٥) تفريغ نقوش وكتابات فلس ضرب شيراز سنة ١٣٧هـ .
من : محمود زرا زير: الصورة الشخصية أبي جعفر المنصور، شكل (٢).

ثانيا :اللوحات

لوحة رقم (١) دينار أموي للخليفة عبد الملك بن مروان بن ضرب سنة ٧٥ هـ ٦٩٤م
(ANS gift of R. W. 1970.63.1, . Morris, ex Bistros collection).
نقلًا عن : Hisham Bin Kassem: The Coinage Reforms of ‘Abd al-Malik bin Marwan, fig 10.

لوحة (٢) فلس برونزي أموي لعبد الملك بن مروان بتاريخ (٦٩٤ :٦٩٧م \٧٤١: ٧٧هـ).
نقلًا عن :
Seanwiliam Anthony ; Muhammad and thy empires of Faith themakry of the prophet of Islam ,figure 5 .

لوحة (٣) فلس للخليفة عبد الملك بن مروان ضرب حمص . نقلًا عن :
Clive Foss: Arab Byzantine coins an introduction, voI ,109 , P78 .

لوحة (٤) درهم فضي للخليفة المتوكل على الله ضرب سنة (٢٤١هـ ,٨٥٥ م) محفوظة في متحف تأريخ الفنون بمدينة فيينا .
نقلًا عن: عبد الواحد الرمضاني: التصوير على المسكوكات الإسلامية ، ص٥٨٤

لوحة (٥) درهم محفوظ في جمعية النميات الأمريكية (A.N.S.,1944, 100.2). نقلًا عن :
Luke Treadwell:Mihrab and Anaza , p4, Fig cat .1.

لوحة رقم (٦) فلس ضرب شيراز سنة ١٣٧هـ .
عن : محمود زرازير : الصورة الشخصية أبو جعفر المنصور، لوحة ١.

لوحة رقم (٧) فلس ضرب شيراز سنة ١٣٧هـ .
عن: محمود زرازير: الصورة الشخصية أبو جعفر المنصور لوحة (٢)

حواشي البحث

[1](قادر) عبد الله خورشيد: الأصول الفنية لتصاوير المسكوكات حتى سقوط بغداد (٦٥٦: ١٢٥٨م), ط١, دار العربية للموسوعات, بيروت, ٢٠١٢م , ص٩: ص١٠.

[2](صالح) عبد العزيز حميد: الأزياء عند العرب عبر العصور المتعاقبة , ط١, كتاب ناشرون, بيروت لبنان, ٢٠١٨م, ص٥٣٢.

[3](أديب) قوندراق: سقيلبية تاريخ وذاكرة, دار عكرمة للطباعة, لبنان ,٢٠٠١م, ص ٧٢ ,٧٢ .

4)(زين الدين الرازي) محمد أبو بكر بن عبد القادر(ت٦٦٦/ ١٢٦١م): مختار الصحاح, مكتبة لبنان, ص٤٤٧.

5)(سعيدان) حمد سعيدان: موسوعة الكويتية المختصرة, مجلد ٢, وكالة المطبوعات, كويت, ١٩٧٠ ص١٥٣؛ (نجم) محمد يوسف: الثقافة الكويتية حتى الآن مسح شامل، مجلد ٢, دار السعاد الصباح, الكويت, ١٩٩٢م, ص١٤٥٠.

6)(إبراهيم) رجب عبد الجواد: المعجم العربي لأسماء الملابس في ضواء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتي العصر الحديث, دار الإفاق العربية, ط١ , القاهرة , ٢٠٠٢, ص٣٣١ .

[7](صالح) عبد العزيز حميد: الأزياء عند العرب عبر العصور , ص ٥٤٦.

8)(نصر) ثريا: تاريخ أزياء الشعوب, عالم كتب, ط١, القاهره ,٢٠٠٧, ص١٩٩؛ (الجادر) وليد محمود: الازياء الشعبية في العراق, دار رشيد, بغداد ,١٩٧٩, ص١٤٠؛ (دوزي) رينهارت: المعجم المفضل بأسماء الملابس عند العرب, تر أكرام فاضل, وزارة الاعلام, بغداد ,ص١٥٩؛ (البسام) ليلي بنت صالح: الملابس التقليدية الرجالية في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية : مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية, عدد١١٨, س ٣١, جامعة الكويت مجلس النشر العلمي, ٢٠٠٥م , ص١٣٥.

[9] (العجاجي) تهاني بنت ناصر: الأزياء التقليدية للرجال في بادية نجد من المملكة العربية السعودية proceeding of thy international conference on science research /cssr2013 /4.5 June 2013 Malaysia< organized by word conferences.net.pp<٧٦-٧٥ ؛ ليلي بنت صالح البسام : الملابس التقليدية الرجالية, ص١٣٥.

[10](صبحي) سنية خميس: دراسة لبعض أنماط من ألبسة الرأس التقليدية للرجال في الوطن العربي, مجلة علوم وفنون, مجلد الخامس عشر ـ العد الثاني أبريل ٢٠٠٣, ص ١٢٣.

[11] (آديب) قوندراق: سقيلبية, ص٧٣.

[12](السباعي) محمود عمر, (الزهراوي) نعيم سليم: حمص دراسة وثائقية من خروج إبراهيم باشا وحتى خروج الأتراك العثمانيين, ط١, ج١, ١٩٩٢م, ص١٣٠.

[13])(العبودي) ناصر حسين: الأزياء الشعبية الرجالية في دولة الأمارات وسلطنة عمان, ط١, مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربي, الدوحة ١٩٨٧م, ص٧١.

[14](إبراهيم) رجب عبد الجواد: المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من العصر الجاهلي حتي العصر الحديث, ط١, دار الأفاق العربية, القاهرة ٢٠٠٢ , ص٣٤١.

[15] غترة كلمة تطلق علي الكوفية وهي كلمة عراقية تطلق علي المنديل الذي ينشر علي الرأس من القطن الناعم يستعمل أيام الصيف وينسج من الصوف ليلبس في أيام الشتاء ويسمى شال. لاستزاده راجع, (العدناني) الخطيب: الملابس والزينة في الإسلام, دار الانتشار العربي ١٩٩٩م, ص٢٠٠.

[16](الجادر): الأزياء الشعبية في العراق, ص١٠١, ناصر العبودي: لأزياء الشعبية, ص٧٥.

[17](الزيلعي): الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية, ج٥, دار الدائرة للنشر وتوزيع, الرياض, ٢٠٠٠ م, ص٢٨٨.

[18](صبحي) سنية: دراسة لبعض أنماط من ألبسة الرأس, ص ١٢٠ .

[19](رمضان) عاطف منصور محمد: موسوعة النقود في العالم الإسلامي ,ج١ نقود الخلافة الإسلامية وعصر الخلفاء الراشدين الخلافة الأموية والخلافة العباسية الخلافة الفاطمية والخلافة الأموية الأندلسية , دار القاهرة لنشر, ٢٠٠٤ ص ٦١.

[20] (السيوطي) جلال الدين عبد الرحمن (ت١٥٠٥م/ ٩١١هـ): تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٥٢م, ص٢١١:ص٢١٤.

(رمضان): موسوعة النقود في العالم الإسلامي, ج١ ص ٦١.

[21] قيل إن عبد الملك بن مروان أرسل كتابا إلى ملك الروم في صدره "قل هو الله أحد" وذكر النبي(ﷺ) فانكر ملك الروم ذلك وقال: إن لم تتركوا هذا والا ذكرنا نبيكم في دنانيرنا بما تكرهون وكانت الدنانير الرومانية هي العملة السائدة في مصر والشام فعظم ذلك علي عبد الملك واستشار الناس فأشار عليه يزيد بن خالد بضر السكة وترك دنانيرهم . راجع, (الجبري) عبد المتعال محمد: أصالة الدواوين والنقود العربية , ط١, مكتبة وهبة, ١٩٨٩, ص٧٤.

[22] (رمضان): موسوعة النقود في العالم الإسلامي ,ج١, ص ١٢٦.

[23] (رمضان): موسوعة النقود, ج١, ص٨٥.

[24](العيفة) عبد الحق: تطور النقود في التاريخ الإسلامي منذ صدر الإسلام وإلى نهاية الحكم العثماني, رسالة ماجستير لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية قسم الاقتصاد والمصارف الإسلامية جامعة اليرموك, إربد الأردن, ٢٠١١ ص ١٥.

[25](الرمضاني) عبد الواحد: التصوير علي المسكوكات, كلية الآداب جامعة الموصل, ص٥٨٧ .

[26](Bin Kassem) Hisham: The Coinage Reforms of ‘Abd al-Malik bin Marwan and Its Impact on Zakat in Islam, 24 Qirats, Level 2, PKNS BizPoint 67B, Jalan Plumbed P7/P, Shah Alma, Malaysia ,p70, figur10

http://ansmagazine.com/Spring06/Cabinet /11/1/2014

[27](Anthony) Seanwiliam: Muhammad and thy empires of Faith themakry of the prophet of Islam ,university of California press Oakland California 2020 ,pp33, figure 5. ويحتفظ متحف كراتشي بفلس مؤرخ بعام ٧٤هـ راجع عاطف منصور: موسوعة النقود هامش صفحة ص١٢٧، كما توجد نماذج من طراز فلس الخليفة الواقف منها فلس محفوظ في جمعية الناميات الأمريكية ضرب سنة ٧٥. Clive Foss: Arab Byzantine. vol107 103, 104, 127, 111, 112 , P74:79.

[28](Foss) Clive: Arab Byzantine coins an introduction with A Catalogue of the Dumbarton oaks collection, by Harvard university, press, 2008, vol109, P78 .

[29] (قادر): الأصول الفنية لتصاوير المسكوكات, ص١٦٣.

[30](محمد) عبد الرحمن فهمي: النقود العربية ماضيها وحاضرها, وزارة الثقافة والإرشاد القومي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة, دار القلم, القاهرة, ١٩٦٤ م ص ٤٦ لوحة ٤ لوحة ٥, لوحه ١١.

[31](القسوس) نايف: المسكوكات الأمويين في بلاد الشام, ط١, البنك العربي, دمشق, ١٩٩٦م, ص٤٨.

[32](عثمان) محمد عبد الستار: طراز دراهم "المحراب والعنزة " رؤية جديدة تنسبه للخليفة عبد الله بن الزبير, ط١, دار الوفاء دنيا الطباعة والنشر, القاهرة, ٢٠١٩م, ٧٦.

[33](عثمان): طراز درهم العنزة والمحراب, ٧٦.

[34](عثمان): طراز درهم العنزة والمحراب, ٧٦.

[35](محمود) حسن, (الشريف) أحمد إبراهيم: العالم الإسلامي في العصر العباسي, القاهرة , ١٩٩٥, ص٣٨.

[36] وسوف نقوم بدراسة هذه النماذج, لأن غطاء الرأس الذي يعتمره الخليفة هو العمامة العربية, (زرا زير) محمود أحمد محمود: الصورة الشخصية، أبو جعفر المنصور على فلوس شيراز ١٣٧هـ, مجلة مركز المسكوكات الإسلامية العدد الأول, جامعة الفيوم, ٢٠١٨, ص١٩٧.

[37] (رمضان): موسوعة النقود, ج١, ص٢٤٧ .

[38](W.Arnold) Sir Thomas: Painting in Islam A study of the place of pictorial art in Muslim culture ,Dover publications Inc. 1965 pp179.

[39](نفوري) نهال محمود: الأزياء المملوكية من خلال المصادر التاريخية, مجلة مهد الحضارة عدد ١٧ : ١٨ دمشق, ٢٠١٣, ص١٢٦.

[40] (الرمضاني)عبد الواحد: التصوير علي المسكوكات الإسلامية, ص٥٨٤. يذكر أن هذه المسكوكة المصورة قد سكت في عهد الخليفة المتوكل علي الله إجلالا وإكراما لمناسبة انتصار المسلمين علي أعدائهم البجاة . راجع (قادر): الأصول الفنية لتصاوير المسكوكات, ص١٨٨.

[41](السادي) بدون زخرفة أو نقوش.

[42](الكتاني) محمد بن جعفر(ت١٣٤٥هـ/١٩٢٧م): الدعامة لمعرفة أحكام سنة العمامة مطبعة الفيحاء, دمشق,١٣٤٢, ص٤ ويذكر الكتاني أن من أسمائها أيضًا العصابة ص٢ الخطيب العدناني الملابس والزينة, ص٢٥٢، وقد تسمى العمامة عّمارا, والعَمار: كل شيء على الرأس من عمامة أو قلنسوة أو غير ذلك راجع (ابن سيده) أبو الحسن على بن إسماعيل الأندلسي(ت٤٥٨هـ/١٠٦٦م): المخصص في اللغة, تحقيق: خليل إبراهيم جفال, ط ١,ج٤, دار أحياء التراث العرب, بيروت , ١٩٩٦م, ص٨٢.

[43] (ابن منظور): لسان العرب, ج٤: ص ٣١٠٢.

[44](الزيات) أحمد محمد توفيق: الأزياء الإيرانية في مدرسة التصوير الصفوية وعلى التحف التطبيقية "دراسة أثرية فنية", رسالة لنيل درجة الماجستير في الآثار الإسلامية من قسم الآثار الإسلامية بكلية آثار القاهرة, ١٩٨٠م, ص١٤٢.

[45](رشدي) صبيحة: الملابس العربية وتطورها في العهود الاسلامية, ط١, مؤسسة المعاهد الفنية, بغداد, ١٩٨٠,ص٣٧.

[46] (دوزي): المعجم المفضل بأسماء, ص٢٥٠ .

[47](الجبوري) يحيى: الملابس العربية في الشعر الجاهلي , دار الغرب الإسلامي , بيروت, ١٩٨٩, ص ١٩٥, (العلي) صالح أحمد: المنسوجات والبسة العربية في العهود الإسلامية الأولى , ط١, شركة المصنوعات للتوزيع والنشر, ٢٠٠٣, ص٢١٣.(جميل) محمد بن فارس: اللباس في عصر الرسول ﷺ دراسة مستمدة من مصادر الحديث النبوي الشريف حوليات كلية الآداب جامعة الكويت, الحولية ١٤, الرسالة٩١, الكويت, ١٩٩٤م، ص١٤٠.

[48] (العدناني)الخطيب: الملابس والزينة ص ٢٦٢.

[49] (الكتاني): الدعامة, ص٦٨.

[50](الفيروزابادي) مجد الدين محمد يعقوب الشيرازي (ت ٨١٧هـ/١٤١٤م) القاموس المحيط, الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة, ١٩٧٧, ص١٤٥, مادة عذب ص١٠٨ مادة ذاب, (عثمان): طراز دراهم" المحراب والعنزة "، ص٥٩.

[٥١] (الكتاني): الدعامة ص ٤٥. محمد عبد الستار: دراهم المحراب والعنزة, ص ٦١.

[٥٢](عثمان): دراهم المحراب والعنزة, ص ٦٢.

[٥٣](عثمان): دراهم المحراب والعنزة, ص ٦٢.

[٥٤] (عثمان) : درهم طراز المحراب والعنزة، ص ٦٢ :٦٣ .

[٥٥](عثمان): طراز درهم العنزة والمحراب, ص١٤٧.

[٥٦](المسعودي) أبو الحسن بن حسين بن علي(ت٣٤٦هـ/٩٥٦م): مروج الذهب ومعادن الجوهر, تحقيق, محمد قمحية, ج٣, دار الكتب العلمية, بيروت, ١٩٨٦م,ص١٠٣.

[٥٧](السيوطي)الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضير(ت ٩١١هـ/١٥٠٥): جامع الأحاديث الجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير, ترتيب وجمع عباس أحمد صقر, أحمد عبد الجواد, ج١, دار الفكر للطباعة والنشر. ص٢٠٥ : ص٢٢٢.

[٥٨] (عثمان): طراز درهم المحراب والعنزة, ص١٩٤.

[٥٩] وقد نشره كل من ما يلز في بحثه عن العنزة والمحراب لوحه ٢٨ رقم ٣ ، و ولكر في كتالوج المسكوكات العربية الساسانية لوحة ٣١ رقم (٥) ومحمد عبد الستار في كتابه(طراز درهم المحراب والعنزة) لوحة ١ رقم١.(عثمان): طراز درهم العنزة والمحراب , ٤١.

[60](Treadwell) Luke :Mihrab and Anaza or sacrum and spear , A reconsideration of An Early Marwainid Silver Drachm ,muqarnas, vol 22 (2005) p4, Fig cat 1.

(عثمان): طراز درهم العنزة والمحراب ص ٤١ .

[٦١](عثمان): طراز دراهم المحراب والعنزة, ص ١٣٨.

[62](George C)Miles : Mihrab and Anaza A study in Early Islamic Iconography in Archaeologies Oriental in Memorial East Herzfeld Locust Valley NY:J.J Augustine , 1952 p 4 من المهم الإشارة إلى أن كل من مايلز وتريدوا وغيرهم قد اختلفوا في وصف غطاء الرأس، وحاروا في توصيفه بين القلنسوة التي تستخدم أثناء النوم والعمامة, ولم يصل كل منهما إلى أي وصف صحيح لغطاء الرأس, حتي وصف بدقة دكتور محمد عبد الستار في كتابه "طراز درهم المحراب والعنزة". راجع محمد عبد الستار: طراز درهم العنزة والمحراب, ص ٤٢

[٦٣](عثمان) محمد عبد الستار: دراهم, ص٦٠.

[٦٤](عثمان) محمد عبد الستار: دراهم, ص٦٠.

[٦٥](عثمان): دراهم المحراب والعنزة, ص٧٠.

[٦٦] العقداء: وهو أن يعقد العمامة القفَاء, العدناني: الملابس والزينة, ص٢٦١.

[٦٧] (عثمان): دراهم المحراب والعنزة, ص٧١.

[٦٨](عثمان): دراهم المحراب والعنزة, ص٧٠.

[٦٩] (زرا زير): الصورة الشخصية أبي جعفر المنصور, ص١٩٧, ١٩٨.

[٧٠] وهي بلدة بالقرب من بغداد على دجلة بالجانب الغربي من مدائن كسري, رومية بضم الراء وسكون الواو وكسر الميم وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة, بناه الإسكندر ذو القرنين لما أقام المدائن؛ (ابن خلكان) أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد(٦٠٨: ٦٨١ هـ): وفيات الأعيان وأنباء الزمان, تحقيق: إحسان عباس, ج٣, دار صادرة , بيروت , ١٩٧٨م , ص١٥٤ , ١٥٥.

والجدير بالذكر هنا أن هذه الفلوس ضربت في العام الثاني من تولية أبي جعفر المنصور الخلافة، حين حاول القضاء على أبي مسلم الخراساني، حتى تمكن من قتله يوم الخميس لخمس باقين من شعبان، وقيل يوم الأربعاء لسبع خلون منه سنة ١٣٧هـ ، برمية المدائن. وستعرض الدراسة بالتفصيل لهذا الطراز. (ابن طباطبا) محمد بن علي, (٦٦٠: ٧٠٩ هـ): الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية بيروت , لبنان , ١٩٩٧م , ص١٦٨, ص١٧١ . لم ينته الأمر عند قتل أبي مسلم الخرساني, فاضطربت أقاليم المشرق الإسلامي مثل: خرسان وفارس وظهرت جراء ذلك فرق دينية غريبة عن الإسلام كان أصحابها يظهرون الإسلام ويبطنون ديانتهم المجوسية القديمه؛ فلما قتل اعلنوا الثورة واتخذوا من مأساته وسيلة لإحياء ديانتهم القديمة واعتبروه رمزاً لحركاتهم الدينية, ومن بين تلك الحركات الفرقة المعروفة بالمسلمية نسبة إلى أبي مسلم وكانت مبادئها هي الخرّمية والمزدوكية القديمة, وتَزَأَّسَ حركة المسلمية رجل من اتباع أبي مسلم يسمي سنباذ بدأء ثورته في مدينة نيسابور سنة ١٣٧هـ , ونادى بإمامة أبي مسلم الخرساني وقال :" بأنه لم يمت ولن يموت حتى يظهر ويملأ الأرض عدلاً ورحمة ويعيد دولة المجوس ويزيل ملك العرب" . فاضطر الخليفة العباسي المنصور أن يرسل إليه جيشًا كبيرًا تمكن من هزيمته وقتله بنواحي طبرستان. للاستزادة راجع (زرا زيري): الصورة الشخصية, ص٢٠١,(المصري) حسين مجيب: صلات بين العرب والفرس والترك, ط١, الدار الثقافية للنشر, القاهرة, ٢٠٠١م, ص٥٢, ص٥٣.

[٧١] وهنا لم يُعلل شما سبب حكمه على الصورة بأنها ساسانية!! ولم يقرأ الكتابات الموجودة حول الصورة الشخصية!.شما (سمير) الفلوس العباسية, لندن ، 1998 م A catalogue of Abbasid copper coins ص 261 ، رقم1.

[72] Morton & Eden Ltd, Auction. 85, Lot 255, 2 Mars, 2018.

[73] Zeno, no. 182400/ 22 /6/2018.

[٧٤] (زر ازير): الصورة الشخصية, ص٢٠٢.

[٧٥] (زرازير): الصورة الشخصية, ص٢٠٣.

[٧٦] (زرازير): الصورة الشخصية, ص٢٠٣

[77](Treadwell) Luke : The Copper Coinage of Umayyad Iran, In The Numismatic Chronicle, no. 168 (2008), pp. 331–381; Zeno, no. 8917; Stephen Album Auction 12, lot. 192, April 13–14, 2016.

[٧٨] (زرازير) محمود: الصورة الشخصية, ص ٢٠٥ .

[٧٩](زرازير): الصورة الشخصية, ص ٢١٨.

[٨٠](زرازير): الصورة الشخصية, ص٢١٩.

[٨١](الحموي) شهب الدين عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م): معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب, تحق, إحسان عباس, ط١, دار الغرب الإسلامي, ١٩٩٣م, ص ١٣٢٧ : ص١٣٢٨.

[٨٢](زرازير): الصورة الشخصية, ص ٢١٩.

[٨٣] (عثمان): طراز دراهم المحراب والعنزة, ص ١٣٨.

[٨٤] (زرازير): الصورة الشخصية، ص ٢٢٠.